المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

# منهج الاستدلال العقدي بالقرآن عند الشيعة الاثني عشرية

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

**فايز بن علي بن منشط العتيبي**

الرقم الجامعي (٣٣٢٠٨٩٤٨٧)

إشراف الأستاذ الدكتور

**عبد القادر بن محمد عطا صوفي**

العام الجامعي
١٤٣٨- ١٤٣٩هـ

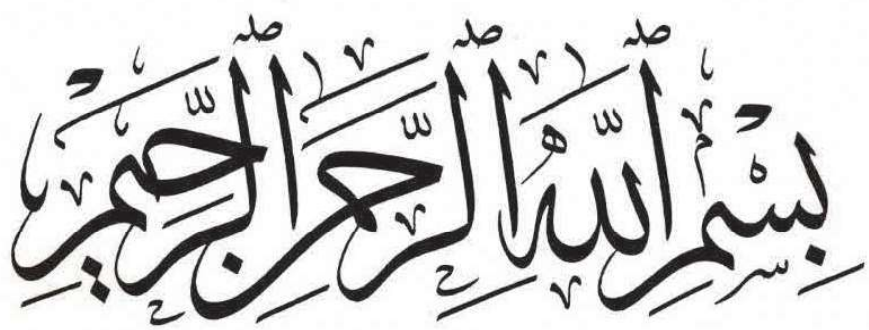
بسم الله الرحمن الرحيم

# ملخص الرسالة


الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد : فهذه رسالة علمية بعنوان : **منهج الاستدلال العقدي بالقرآن عند الشيعة الاثني عشرية** . للباحث : فايز بن علي بن منشط العتيبي .

وقد تكوّنت خطة البحث من : **مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة أبواب ، وخاتمةٍ .**

تضمّنت **المقدمة**: أسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث، ومنهج البحث.واشتمل **التمهيد** على ثلاثة مباحث : التعريف بالمنهج ، ومنهج الاستدلال العقدي عند أهل السنة والجماعة ، والتعريف بالشيعة الاثني عشرية وعقائدهم التي اختصوا بها .

وجاء **الباب الأول بعنوان : تفسير الأئمة الاثني عشرية** . وفيه فصلان : **الفصل الأول : استدلالهم على العقائد الشيعية الاثني عشرية** . وتحته ستة مباحث تتضمن استدلالهم على : الإمامة ، وعقيدة الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ، والمهدي ، وعقيدة الرجعة ، وعقيدة التقية ، وعقيدة البداء .

وجاء **الفصل الثاني عن : إبطال الاستدلال بتفسير الأئمة الاثني عشر** . وتحته أربعة مباحث : إبطال استدلالهم : ببيان حجية القرآن الكريم ، ومن خلال تعامُل خير القرون مع القرآن الكريم ، وبيان حال أئمتهم وتلاميذهم ، وذِكر أقوال أئمتهم التي تنافي ما قرروه .

أما **الباب الثاني فكان بعنوان : الاستدلال بعقيدة تحريف القرآن الكريم** . وفيه تمهيدٌ ، وفصلان . اشتمل **التمهيدُ** على مبحثين : موقف الشيعة الاثني عشرية من تحريف القرآن الكريم ، وموقفهم من حجية القرآن الكريم . وناقش **الفصل الأول : استدلالهم بعقيدة تحريف القرآن الكريم على عقائدهم** . وتحته مبحثان : استدلالهم بعقيدة التحريف على عقيدة الإمامة ، وعقيدة الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم .

وجاء **الفصل الثاني عن : إبطال الاستدلال بعقيدة تحريف القرآن** . وتحته مبحثان : الدلائل الشرعية ، والدلائل العقلية على إبطال عقيدة تحريف القرآن الكريم .

**والباب الثالث بعنوان : الاستدلال بأسباب النزول ، وأسلوب الجري** . وفيه تمهيد ، وثلاثة فصول . تضمّن **التمهيد** : المراد بأسباب النزول وحجيتها ، والمراد بأسلوب الجري ، وحجيته . وناقش **الفصل الأول : ضوابط الاستدلال بأسباب النزول ، وأسلوب الجري** ، من خلال ثلاثة مباحث : صحة السند ، والموافقة للتاريخ ، وعدم التعارض مع الدلالة القطعية للقرآن الكريم . وجاء **الفصل الأول عن : الاستدلال بأسباب النزول على العقائد الشيعية** ، وفي ثناياه أربعة مباحث : الاستدلال بأسباب النزول على : عقيدة الإمامة ، وعقيدة الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم ، وعقيدة المهدي ، وعقيدة الرجعة .

أما **الفصل الثالث ، فكان عن : الاستدلال بأسلوب الجري على العقائد** . وتحته مبحثان : الاستدلال بأسلوب الجري على عقيدة الإمامة ، وعلى عقيدة الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم .

وجاء **الباب الرابع بعنوان : الاستدلال بالتفسير الباطني** . وفيه : تمهيد ، وفصلان . تضمن **التمهيد** مبحثين : تعريف التفسير الباطني ، وموقف الشيعة الاثني عشر منه . وناقش **الفصل الأول : الاستدلال بالتفسير الباطني على العقائد الشيعية الاثني عشرية** . وتحته أربعة مباحث : الاستدلال بالتفسير الباطني على : عقيدة الإمامة ، وعقيدة الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم ، وعقيدة المهدي ، وعقيدة الرجعة .

وتضمن **الفصل الرابع : إبطال الاستدلال بالتفسير الباطني** ، من خلال ثلاثة مباحث : ضرورة وضوح العقائد في المصدر الرئيس للتشريع ، وضرورة موافقة التفسير للسان العربي ، ومراعاة السياق القرآني .

وخُتِم البحثُ بذكر أبرز النتائج . وذُيِّل بالفهارس العلمية .



| الطالب | المشرف |
| --- | --- |
| **فايز بن علي بن منشط العتيبي** | **عبد القادر بن محمد عطا صوفي** |

# Abstract

Praise be to God and prayer and peace be upon the Messenger of Allah . And after: This is a scientific message entitled: **Method of reasoning in terms of the Koran in the Twelve Shiites**. Researcher: **Fayez bin Ali bin Mansour al-Otaibi.**

.The research plan consists of: Introduction, Preface, Four Doors, and Conclusion

The introduction included the reasons for selecting the subject, the previous studies, the research plan, and the research methodology. The preface included three topics: the definition of the method, the method of reasoning in the nodal of the people of the Sunnah and the community, and the definition of the Shi'a and the doctrines of which they were specialized.

**The first chapter was entitled: Interpretation of the Twelve Imams. It has two chapters**: Chapter I: their reasoning on the Shiite tenets. And the six doctrines that include their reasoning on: Imamah, the doctrine of appeal to the Sahaabah (may Allah be pleased with them), the Mahdi, the doctrine of reaction, the doctrine of piety, and the doctrine of the beginning.

**And the second chapter on: invalidation of the interpretation of the interpretation of the twelve imams**. It was followed by four questions: the invalidation of their reasoning: a statement of the authenticity of the Holy Quran, and through dealing with the best centuries with the Holy Quran, and the statement of the case of their imams and their students, and the words of their imams that contradict what they decided.

The second section was titled: Inference with the doctrine of distortion of the Holy Quran. It has a preface and two chapters. The preface included two sections: the position of the Twelve Shiites from distorting the Holy Quran, and their position on the authenticity of the Holy Quran. And discussed the first chapter: their reasoning with the doctrine of distortion of the Koran on their beliefs. And under it two topics: Isthmalhm doctrine of distortion on the doctrine of the Imamate, and the doctrine of appeal to the Companions, God bless them.

The second chapter on: Revoking the inference with the doctrine of distortion of the Koran. There are two topics under it: the legitimate evidence, and the mental evidence to invalidate the doctrine of distortion of the Holy Quran.

The third section is entitled: To infer the reasons for descent, and the method of running. With a preface, and three chapters. The preamble included: the reasons for the descent and pilgrimage, and intended to run, and his pilgrimage. The first chapter discusses the rules of reasoning about the reasons for descent and the method of running through three aspects: validity of the bond, approval of history, and non-contradiction with the peremptory significance of the Holy Qur'an. The first chapter on: the reasoning of the reasons for descent on the Shiite beliefs, and four folds of the question: to infer the reasons for descent on: the doctrine of the imamate, and the doctrine of appeal to the Companions Radwan Allah them, the doctrine of Mahdi, and doctrine of reaction.

**And the third chapter, it was: to infer in the style of running on the beliefs**. It was followed by two topics: the reasoning in the style of running on the doctrine of the imamate, and the doctrine of appeal to the Companions, may Allah be pleased with them.

**The fourth chapter entitled: Inference with the mystical interpretation**. And in it: a prelude, and two chapters. The preface included two sections: the definition of the mystical interpretation, and the position of the twelve Shiites. The first chapter discussed the inference with the mystical interpretation of the Twelve Shi'i doctrines. Underneath it are four questions: the inference of the mystical interpretation on the doctrine of the imamate, the doctrine of the appeal of the Companions, and the doctrine of the Mahdi.

Chapter IV: The invalidation of the inference of the mystical interpretation, through three questions: the need for clarity of faiths in the main source of legislation, and the need to agree interpretation of the Arab Sun, taking into account the Koranic context.

.The research concludes by mentioning the most prominent results. And scientific indexes

Student — **Fayez bin Ali bin Mansour Al – Otaibi**

Supervisor — **Abdul Qadir bin Mohammed Atta Sufi**

# شُكْرٌ وثناء

الحمدلله المُتفضِّل على عباده بالنِّعم ظاهرةً وباطنةً ، والمُيسِّر لهم طُرُقَ شكره وحمده؛ فالفضل منه وإليه ، والخير كلُّه بيديه . أحمده –سبحانه– على إعانتي في إتمام هذه الرسالة، وأسأله قبولها، وأن تكون ذخرًا لي عنده يوم لقائه.

ومن شكر الله – عزَّ وجلَّ – شُكرَ من جعله الله سببًا لفضله. وإنّ من أعظم الناس فضلًا عليّ والديَّ الكريمين ؛ فأسأله – سبحانه – أن يجزيهما خيرَ ماجزى والدًا عن ولده ،وأن يمدّ في عمر الوالدة في صحة دينٍ ودنيا ،وأن يغفر لوالدي ، ويتجاوز عنه، ويُعلي درجته في المهديّين . وما هذ البحث إلا ثمرةٌ من ثمارهما ؛ فأسأله – سبحانه – أن يقبله منهما ،ويرفع به درجاتهما.

ثم أشكر الجامعة الإسلامية ؛ ممثلةً في منسوبيها على مايبذلونه لطلاّب العلم . ومِن نعم الله عليّ أن شرُفت بالانتساب إلى هذه الجامعة دراسةً وتدريسًا.

وأشكر في هذا المقام أيضًا : كلية الدعوة وأصول الدين ؛ ممثلةً في منسوبيها من مشائخ ، وإداريين على اهتمامهم بطلاّب العلم . وأخصُّ بالشكر هنا قسم العقيدة من مشائخي الكرام ، وزملائي الأفاضل على مابذلوه لي من العلم ،والنصح ،والإرشاد ؛ جزاهم الله عنّي خير الجزاء.

وإنّ من فضل الله عليّ أن شَرُفتُ بالتتلمذي على يديْ شيخي الأستاذ الدكتور/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي .ونعم المُربي والمُرشد هو ؛ إذ بيّن لي أخطائي في هذه الرسالة مع رفيعِ أدبٍ ، وكريم خُلُقٍ ؛ زاده الله من فضله ، وجزاه عنّي خيرالجزاء وأوفاه.

وأتقدم بالشكر إلى الشيخين المناقشَين على قبولهما مناقشة الرسالة ، وستكون لملاحظتهما الأثر الطيب في تصويب الباحث وبحثه.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الإخوة والأخوات على حرصهم عليّ في إتمام بحثي ، وأخصّ منهم بالذّكر : والدي بعد الوالد ؛ أخي الكريم : أبا سيف . والأخوَين :أبا زياد وأبا جاسم – حفظهم الله جميعًا – .

وأتقدم بالشكر للزوجة والأبناء على مابذلوه معي من جهدٍ لإتمام هذه الرسالة.

وبعدُ ؛ فإنّ هذا العمل جهدٌ بشري يعتريه الخطأ والزلل ، فماكان من صوابٍ فمحضُ فضل الله وحدَه ، وماكان من خطإٍ فمنِّي ، والله يغفر لي .

والحمد لله ربِّ العالمين.

# المُقَدِّمَةُ وَخِطَّةُ البَحْثِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى أصحابه أجمعين .

وبعـد:

فإن الله – عزَّ وجلَّ – أنزل كتابَه نورًا وهدىً للناس، يخرجون به من ظلمات الشرك والزيغ والنفاق إلى نور التوحيد والاهتداء والإيمان . قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم:١ . وجعله – سبحانه – فرقانًا يُفرقُ به بين الحق والباطل ؛ إذ فيه البيان الذي يحصل به التفريق بين الإيمان والكفر . قال – سبحانه – : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان:١

وجعل فيه – سبحانه وبحمده – من الحجج والدلائل ما يكون حجة على الخلق. قال – سبحانه – : ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ الأنعام: ١٩ .

قال ابن عباس : «من بلغه هذا القرآن، فهو له نذير . وقال مجاهد: حيثما يأتي القرآنُ فهو داعٍ، وهو نذير. وقال محمد بن كعب القرظي: «من بَلغه القرآن فكأنما رأى النبي – صلى الله عليه وسلم– »[1].

والمقصود بيانه هنا : أن الله – عزَّ وجلَّ – ذَكر أصولَ الإيمان وأركان الإسلام في

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري (١١/ ٢٩١) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لطبعة الأولى (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .

كتابه العزيز ، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت :٤٢ . وأحالَ إعادةَ ذِكرِها وبيانَ مجملِها إلى رسوله ﷺ ؛ وما ذاك إلا لأهمية ذكرِ الأصولِ في المصدر الرئيس للتشريع، إذ كيف يخلو المصدر الرئيس من الأصول التي يكون بها المرء مسلماً؟!

ولذا لم يقتصر القرآن على ذكر هذه الأصول ؛ بل نوّع الدلائل على ذكرها ؛ إذ كلّما كانت الحاجةُ للشيء أعظمَ كانت الدلائلُ عليه أكثرَ وأوضحَ وأبينَ .

ولـمّا كان توحيد الله – عزَّ وجلَّ – أحوجَ ما يحتاجه الناس نوَّع الله في القرآن الكريمِ الدلالةَ على هذا الأصل العظيم . يبين ذلك العلامة ابن القيم بقوله: ((إن كلَّ آية في القرآن فهي متضمِّنة للتوحيد ، شاهدةٌ به ، داعيةٌ إليه ؛ فإن القرآن : إمَّا خبرٌ عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ فهو : التوحيد العلمي الخبري . وإمّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلْعِ كلِّ ما يُعبدُ من دونه ؛ فهو : التوحيد الإرادي الطلبي . وإمّا أمْرٌ ونَهْيٌ، وإلزامٌ بطاعته في نهيه وأمره ؛ فهي : حقوق التوحيد ومكملاته . وإمّا خبرٌ عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته ، وما فعل بهم في الدنيا ، وما يكرمهم به في الآخرة ؛ فهو : جزاء توحيده . وإمّا خبرٌ عن أهل الشرك ، وما فُعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يَحُلُّ بهم في العقبى من العذاب ؛ فهو خبرٌ عمن خرج عن حكم التوحيد . فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه ، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم))[1].

وكذا الركن الثاني من شهادة التوحيد ؛ وهي : الشهادة لنبينا محمد ﷺ بالرسالة .

(١) ينظر:مدارج السالكين ، لا بن القيم (٣/ ٤٥٠) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، (١٣٩٣هـ) .

فتنوعتِ الدلائلُ على هذا الأصل العظيم : سواءٌ بالنص الصريح على رسالته ، كقوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾الفتح : ٢٩، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾آل عمرن : ١٤٤ ، أو بمناداته بالرسالة: ﴿ *يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ المائدة :٦٧ ، أوبِمِنَّةِ إرساله إلى المؤمنين وهو منهم ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ آل عمران : ١٦٤ . وغير ذلك من وجوه الدلالة على ذكر رسالته ﷺ في القرن الكريم .

وكذا الركن الثاني من أركان الإسلام قد تنوعت وجوه الدلالةِ عليه من القرآن الكريم من حيث : الأمر بإقامتها: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ النساء : ٧٧، أوبالأمربالمحافظة عليها : ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ البقرة : ٢٣٨، أو بكونها محدَّدةً بوقتٍ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ النساء : ١٠٣، أوغير ذلك من أوجه الدلالة على هذا الركن العظيم.

وكذا الركن الثالث من أركان الإسلام تنوعت وجوه الدلالة على ذكره ؛ فمن ذلك : الأمر بإيتائها : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ **النساء : ٧٧**، وبيانُ أهلها : تعالى: ﴿ * إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة : ٦٠، وكونُها من صفات أهل الإيمان : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ المؤمنون : ٤ . وغيرُ ذلك من وجوه الدلالة.

وكذا الركن الرابع من أركان الإسلام تنوعت وجوه الدلالة عليه ؛ فمن ذلك : الخبرُ بفرضه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣ ، وذِكر وقت الإمساك : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ البقرة: ١٨٧. وغيرُذلك من وجوه الدلالة على ذكرهذا الركن.

وكذا الركن الخامس من أركان الإسلام تنوعت وجوه الدلالة عليه ؛ فمن ذلك : الأمر بفرضه : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾آل عمران: ٩٧، وبيانُ بعضِ الأحكامِ المتعلقةِ به : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ البقرة: ١٩٨ . وغيرُ ذلك من وجوه الدلالة.

ولو نظرتَ في أركان الإيمان لوجدت تنوُّعَ دلالاتِ القرآنِ على ذكرِها ؛ فإذا نظرت إلى الركن الأول – وهو : الإيمان بالله – وجدتَ الدلالةَ عليه أعظمَ وأكثرَ ؛ إذ لا غنى للمخلوق عن معرفة خالقه ، والإيمان به .

وإذا نظرت في الركن الثاني – وهو : الإيمان بالملائكة – لوجدت تنوُّعَ الدلالاتِ على ذِكرها ؛ فمن ذلك : التصريحِ بوجوب الإيمان بها ، وذِكرِ بعضِ أوصافها ، وذِكْرِ بعض أسمائها . إلى غيرِ ذلك من وجوه الدلالة على ذكرها في المصدر الرئيس : القرآن الكريم .

وكذا الركن الثالث من أركان الإيمان – وهو : الإيمان بالكتب التي أنزلها الله عزَّ وجلَّ على رسله – . فمن وجوه الدلالة : التصريحِ بالإيمانِ بها، وتسميةِ بعض الكتب ، وذِكرِ بعض أوصافها . إلى غير ذلك من وجوه الدلالة.

وكذا الركن الرابع من أركان الإيمان – وهو : الإيمان برسل الله الذين أرسلهم بالتوحيد إلى خلقه – تنوَّعتْ وجوه الدلالة على ذكر هذا الركن ؛ فمنه : التصريحِ بوجوب الإيمان بهم ، وبيانِ أن رسالتَهم التوحيدُ ، ونصرِ الله لهم وتأييدِهم وكبت عدوهم . وغير ذلك من وجوه الدلالة على ذكر هذا الركن في القرآن الكريم .

وكذا الركن الخامس – وهو : الإيمان باليوم الآخر – تنوَّعتْ وجوه الدلالة عليه؛ فمن ذلك : التصريحِ بوجوبِ الإيمانِ به ، وصف أهل الإيمان بالإيمان به ، وتَرتُّبِ الثوابِ على الإيمان بهِ ، وذِكر بعض تفاصيله . وغير ذلك من وجوه ذِكر هذا ركن الإيمان باليوم الآخر.

وكذا الركن السادس من أركان الإيمان – وهو : الإيمان بالقدَر خيره وشرّهِ – تنوَّعت وجوه الدلالة عليه ؛ سواء بالنص على إثبات المشيئة له – سبحانه – وأنها نافذة ، أو بذكر كتابته للأمر السابق . وغير ذلك من وجوه دلالة القرآن الكريم على ذكر هذا الركن العظيم.

وليس المقصودُ هنا حصْرَ دلالاتِ الأدلةِ على هذه الأركان ، وإنما المقصود أن القرآن الكريم ليس فيه ذِكرُ هذه الأركان فقط ؛ بل تنوعت دلالات الأدلة عليها ، فأصبحت من الوضوح والظهور والبيان بما لا يخفى.

وكذلك السنة النبوية – وهي المصدر الثاني للتشريع – تنوَّعت فيها وجوه الدلالات على هذه الأركان[1] ؛ فأصبحت مع القرآن مصدرَي الدين الإسلامي، فعنهما تصدر الأحكام ، وإليهما نفيء عند التنازع والخصام . بهما كمُل الدين ، وعليهما مدار

(١) إنما البحث هنا معنيٌّ بدلالات القرآن على أصول العقائد ؛ ولذا ذُكرت أمثلة تنوُّع دلالاته دون السنة.

النجاة ؛ فأقرب الناس إلى الحق أقربهم إلى الكتاب والسنة فهمًا وعملًا ، وأبعد الناس عن الحق أبعدُهم عن الكتاب والسنة فهمًا وعملًا ، وأقربُ الناس إلى البدعة أبعدُهم عن الكتاب والسنة فهمًا وعملًا ، وأبعدُ الناس عن البدعة أقربُهم إلى الكتاب والسنة فهمًا وعملًا.

ولـمّا كان أهلُ السنة هم أهلَ الحق المعتصمين بالكتاب والسنة كان استدلالهم على عقائدهم من القرآن والسنة في غاية الوضوح ؛ إذ إنّ دلالات الأدلة ظاهرةُ البيان على عقائدهم . بخلاف غيرهم من الفرق الضالة المبتعدة عن الكتاب والسنة فهمًا وعملًا؛ فليس في القرآن ما يدلّ على عقائدهم ، فسلكوا منهجًا استدلاليًّا مخالفًا لدلالة النص ؛ ليُلبِسوا على الناس مصدرية القرآن لعقائدهم.

ولا شك أن الطائفة الشيعية الاثني عشرية من الفرق الضالة المبتعدة عن الكتاب والسنة النبوية :

**أما السُّنة** فلم يعملوا بها ؛ إذ طعنوا في ناقليها من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- ، فأسقطوا بذلك مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي ، واعتاضوا عن ذلك بما نسبوه -زورًا و بهتانًا-[1] إلى أئمتهم- ؛ ليستدلوا بها على عقائدهم .

**وأما القرآن الكريمُ** فكان وضوحه عائقًا أمامهم في الاستدلال ؛ إذ ليس فيه إشارة إلى عقائدهم - كالإمامة ، والرجعة ، والطعن في الصحابة ، وغيرها - مع وضوحه ؛ فضلًا عن ذكرها ؛ فضلًا عن تنوُّع دلالاتِ الأدلة عليها . بل إنّ ما في القرآن

(١) سيتبين صدق هذا الوصف في هذا البحث بالإحصاء - إن شاء الله- ؛ وذلك في الباب الأول ، الفصل الثاني ، المبحث الثالث : (بيان حال الأئمة - عندهم- و تلاميذهم)

يبطل عقائدهم ! ولذا عمدوا إلى ادعاء وقوع التحريف فيه .

ولما كان انتفاء مصدرية القرآن الكريم للعقائد الشيعية الاثني عشرية يُظْهِرُ بطلانها اتّخذوا منهجًا في الاستدلال بالقرآن الكريم ؛ ليلبسوا على الناس مصدريته لعقائدهم ، فأعادوها جذعةً إلى تفسير الأئمة عندهم للقرآن الكريم . إذ أنّهم يرون أنّه لابدَّ من قيم عندَهم لا يُفهم القرآن الكريم إلا من خلاله . فأصبحت النتيجة الحتمية لقولهم هذا أنّ القران لايفهمه إلا اثناعشر رجلًا ! وليس هو هدىً للناس ، وليس المؤمنون أكثرَ من ينتفع به من الناسِ.

وهم قد سلكوا في إثبات العقائد عندهم عن طريق الإمام عدة مسالك : إما بنسبة التفسير المباشر إليهم ، أو بنسبة التفسير الباطني إليهم ، أو بنسبة أسلوب الجري إليهم . أوغيرها مما سيساهم هذا البحثُ في إظهاره أولًا ، وبيانِ عَواره ونقده ثانيًا ؛ ومِن ثَمّ إبطالُ مصدريةِ القرآن للعقائد الشيعية الاثني عشرية ثالثًا ، وبيانِ أنهم إنما أخذوا دينهم من أقوال نسبوها إلى الأئمة – عندهم- . فهي عقائدُ مأخوذةٌ من كلام الرجال لا من كتاب الكبير المتعال .

وقد استعنت بالله في بيان بطلان هذا المنهج الاستدلالي في هذه الرسالة ، وعنوانها:

(**منهج الاستدلال العقدي بالقرآن عندالشيعة الاثني عشرية**) دراسة نقدية .

**أسباب اختيار الموضوع:**

اخترتُ البحث في هذا الموضوع للأسباب التالية :

١- رغبةً مني بالمساهمة في دفْع الباطل عن القرآن الكريم وكونه مصدرًا لهذا الباطل ؛ وذلك بإيضاح انتفاء مصدريه القرآن الكريم للعقائد الشيعية ، وأنه يُبطلها ؛ فضلًا عن كونه مصدرًا لها.

٢- أن الدراسات السابقة للعقائد الشيعية الاثني عشرية تصدّت للأدلة ، وهذا عمل مشكورٌ ؛ ولكن الأدلة هي ثمرة للمنهج الذي سلكه الشيعة الاثناعشرية ؛ فكان نقد هذا المنهج أولى بالبحث . وهذا من أهم دوافع اختياري له.

٣- رغبةً مني في مواصلة الدراسة الأكاديمية في التخصص نفسه ؛ إذ إنّ رسالتي في الماجستير في المجال ذاته ، وكانت نقدًا لتفسير علي بن إبراهيم القمي ، وهو عمدة التفاسير الروائية عندهم.

**الدراسات السابقة:**

ما زالت الدراسات السلفية تنقُد المذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة . ولا شك أن المذهب الشيعي الاثني عشري قد تناوله طلاب العلم النجباء ، ولكن هذا الموضوع لم يُطرق – حسب اطلاعي-[1] في بحث مستقلٍّ ، ولم أقف على شيء من هذا .

(١) وذلك من خلال اطلاعي على أغلب الرسائل العلمية التي كُتبت عن الإمامية أثناء بحثي في الماجستير، ثم اطلاعي بعد ذلك على (معجم المصنفات والردود على الشيعة الاثني عشرية) تصنيف : علي العمران ،وخالد الزهراني ، مركز الفكر المعاصر، الطبعة الثانية (١٤٣٤هـ) . حيث احتوى المعجم على تسعمئة مؤلف ؛ منها ستمائة مؤلف معاصر ؛ مابين رسائل أكاديمية ، وغيرها.

ولكن هناك دراسات أكاديمية تتقارب مع الموضوع في الإطار العام ، ويمكن تقسيمها إلى نوعين :

**النوع الأول: الرسائل الأكاديمية التي اعتنت بدراسة المنهج .**

وهي أيضًا على قسمين :

**القسم الأول:** رسائل أكاديمية اعتنت بمنهج أهل السنة في الاستدلال . ولهذا النوع أمثلة ؛ منها : (منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة) رسالة ماجستير للدكتور: عثمان حسن، في جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤١٠هـ.

وهذا النوع لايتعارض مع الموضوع ؛ إذ البحث هنا متعلق بدراسة منهج الاستدلال عند الرافضة .

**والقسم الثاني** : مايتعلق بدراسة أصول الاستدلال عند الشيعة الاثني عشرية . ولم أقف على رسائل من هذا النوع إلا على رسالة الدكتورة: إيمان صالح العلواني ، التي نالت بها درجة الماجستيرمن جامعة أم القرى ؛ وكانت بعنوان : (مصادر التلقي و أصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية) .

وموضوع تلك الرسالة يختلف عن موضوع رسالتي هنا ؛ إذ إنها بحثت في وجوه انحرافهم في مصادر التلقي ؛ حيث قُسِّم البحث فيها إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : عن انحرافهم في القرآن الكريم . والفصل الثاني : عن انحرافهم في السنة . والفصل الثالث : عن انحرافهم في الإجماع . والفصل الرابع : عن انحرافهم في العقل . والفصل الخامس : عن المصادر العرفانية ؛ من خلال معنى العرفان والمؤيدين

والمعارضين لهذا المنهج عند الإمامية .

فأما حديثها في الفصل الأول عن القرآن الكريم فقد تركّز على فريتهم بالقول بنقص القرآن الكريم ، وأن القرآن الكامل مع علي -رضي الله عنه - ، وأن إمامهم الثاني عشر سيُظهِرُه . وقد تطرّق هذا البحث الذي قمتُ به في بابٍ منه إلى عقيدة التحريف ؛ من حيث كونها مسلكًا استدلاليًّا ، ويبني على ما أثبتته الباحثة من كتبهم ؛ حيث إن عقيدة التحريف عندهم قنطرةٌ يعبرون بها لإثبات عقيدة الإمامة . فعدم النَّص على عقيدة الإمامة بمفهومها الشيعي الاثني عشري هو علّة القول بالتحريف ، ومنه توصلوا إلى عقيدة الطعن في الصحابة -رضي الله عنهم - .

فمرتكز هذا البحث يبني على ما أثبتته الباحثة من جهة ، ويذكر غيره من المسالك الاستدلالية للعقيدة الاثني عشرية من القرآن الكريم من جهة أخرى . وهو ما لم تتطرّق إليه الباحثة في رسالتها ؛ لأنه ليس محَلُّ الدراسة في بحثها.

**وأما النوع الثاني فهو : الدراسات الأكاديمية التي اعتنت بالعقائد الشيعية والرّدّ عليها** ؛ سواء بأخذ عقيدة من عقائد الشيعة الاثني عشرية والرد عليها ، أوبالرد على مااستدلوا به لإثبات عقائدهم .

**ومن أمثلة الصنف الأول** : رسالة الباحث : مامادو كارامبيري ، التي نال بها درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية ، عام (١٤١٢هـ) وكانت بعنوان : (موقف الرافضة من القرآن الكريم) .

**ومن أمثلة الصنف الثاني**: رسالة الدكتور: أحمد بن سعيد القحطاني ، التي نال بها درجة الدكتوراة من جامعة أم القرى ، عام (١٤٢٩هـ) ، وكانت بعنوان : (الشبهات

النقلية لمخالفي أهل السنة والجماعة في باب الإمامة والصحابة) .

وهذا النوع من الدراسات لا يتعارض مع الموضوع ؛ إذ كلها تبحث في الأدلة وترد عليها . وما الأدلة في الحقيقة إلا ثمرة للمنهج الذي سلكه الشيعة الاثناعشرية لاثبات عقائدهم ؛ فكان نقد هذا المنهج أولى بالبحث ؛ إذ إنّه بإثبات بطلانه يبطل مابنوه عليه من الأدلة.

**خطة البحث**:

تكوّنت الخطة من : مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة أبواب ، وخاتمةٍ ، وفهارس.

**المقدمة**:

اشتملتْ على : أسباب اختيارالموضوع ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث، ومنهج البحث.

**التمهيد** :

تضمّن ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول** : التعريف بالمنهج.
- **المبحث الثاني**: منهج الاستدلال العقدي عند أهل السنة والجماعة -بإجمال-.
- **المبحث الثالث**: التعريف بالشيعة الاثني عشرية ، وبيان العقائد التي اختصُّوا بها.

**الباب الأول: الاستدلال بتفسير الأئمة .**

**وفيه فصلان:**

**الفصل الأول : الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر على العقائد الشيعية الاثني عشرية .**

**وفيه ستة مباحث:**

- **المبحث الأول**: الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر على الإمامة.
- **المبحث الثاني**: الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر على عقيدة الطعن في الصحابة.
- **المبحث الثالث**: الاستدلال بتفسير ا أئمة الاثني عشر على المهدي.
- **المبحث الرابع**: الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر على عقيدة الرجعة.
- **المبحث الخامس**: الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر على عقيدة التقية.
- **المبحث السادس**: الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر على عقيدة البداء.

**الفصل الثاني: إبطال الاستدلال بتفسير أئمة الاثني عشر .**

**وفيه أربعة مباحث:**

- **المبحث الأول**: إبطال استدلالهم ببيان حجية القرآن الكريم .
- المبحث الثاني: إبطال استدلالهم من خلال تعامُل خير القرون مع القرآن الكريم .

- المبحث الثالث: إبطال استدلالهم ببيان حال أئمتهم وتلاميذهم.

- المبحث الرابع: إبطال استدلالهم بذكر أقوال أئمتهم التي تنافي ماقرروه.

**الباب الثاني: الاستدلال بعقيدة تحريف القرآن .**

**وفيه : تمهيد ، وفصلان:**

**التمهيد** : وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول**: موقف الشيعة الاثني عشرية من تحريف القرآن الكريم .

- **المبحث الثاني**: موقف الشيعة الاثني عشرية من حجية القرآن الكريم .

**الفصل الأول: الاستدلال بعقيدة تحريف القرآن على العقائد الشيعية الاثني عشرية .**

**وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول**: الاستدلال بعقيدة تحريف القرآن على عقيدة الإمامة.

- **المبحث الثاني**: الاستدلال بعقيدة التحريف على عقيدة الطعن في الصحابة.

**الفصل الثاني: إبطال الاستدلال بعقيدة تحريف القرآن .**

**وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول**: الدلائل الشرعية على إبطال عقيدة تحريف القرآن.

- **المبحث الثاني**: الدلائل العقلية على إبطال عقيدة تحريف القرآن.

**الباب الثالث: الاستدلال بأسباب النزول و أسلوب الجري.**

**وفيه تمهيد وثلاثة فصول:**

**التمهيد : وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول:** المراد بأسباب النزول ، وحجيتها.
- **المبحث الثاني:** المراد بأسلوب الجري ، وحجيته.

**الفصل الأول: ضوابط الاستدلال بأسباب النزول وأسلوب الجري.**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

- **المبحث الأول:** صحة السند.
- **المبحث الثاني:** الموافقة للتاريخ.
- **المبحث الثالث:** عدم التعارض مع الدلالة القطعية للقرآن.

**الفصل الثاني: الاستدلال بأسباب النزول على العقائد الشيعية.**

**وفيه أربعة مباحث:**

- **المبحث الأول:** الاستدلال بأسباب النزول على عقيدة الإمامة.
- **المبحث الثاني:** الاستدلال بأسباب النزول على عقيدة الطعن في الصحابة.
- **المبحث الثالث:** الاستدلال بأسباب النزول على عقيدة المهدي.
- **المبحث الرابع:** الاستدلال بأسباب النزول على عقيدة الرجعة.

**الفصل الثالث: الاستدلال بأسلوب الجري على العقائد .**

**وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول**: الاستدلال بأسلوب الجري على عقيدة الإمامة.
- **المبحث الثاني**: الاستدلال بأسلوب الجري على عقيدة الطعن في الصحابة.

**الباب الرابع: الاستدلال بالتفسير الباطني .**

**وفيه : تمهيد ، وفصلان:**

**التمهيد : وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول**: تعريف التفسير الباطني.
- **المبحث الثاني**:موقف الشيعة الاثني عشرية من التفسير الباطني.

**الفصل الأول: الاستدلال بالتفسير الباطني على العقائد الشيعية الاثني عشرية .**

**وفيه أربعة مباحث:**

- **المبحث الأول**: الاستدلال بالتفسير الباطني على عقيدة الإمامة.
- **المبحث الثاني**: الاستدلال بالتفسير الباطني على عقيدة الطعن في الصحابة.
- **المبحث الثالث**: الاستدلال بالتفسير الباطني على عقيدة المهدي.
- **المبحث الرابع**: الاستدلال بالتفسير الباطني على عقيدة الرجعة.

**الفصل الثاني: إبطال الاستدلال بالتفسير الباطني.**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

- **المبحث الأول**: ضرورة وضوح العقائد في المصدر الرئيس للتشريع.
- **المبحث الثاني**: ضرورة موافقة التفسير للسان العربي.
- **المبحث الثالث**: مراعاة السياق القرآني.

**الخاتمة**:

وفيها أبرز النتائج.

**الفهارس** :

**ذُيِّل البحثُ بالفهارس العلمية التالية:**

أ – فهرس الآيات .

ب – فهرس الأحاديث.

ج – فهرس الآثار.

د – فهرس الأشعار.

هـ – فهرس الأعلام المترجم لهم.

و – فهرس الأماكن.

ز – ثبت المصادر والمراجع.

ح – فهرس الموضوعات.

**منهج البحث:**

اتبع الباحثُ المنهج التحليلي والنقدي ؛ حيثُ قُسِّم كلُّ باب في هذا البحث إلى فصلين : فصل لعرض المنهج ، والآخر لنقده إن كان باطلًا ، أو بذكْرِ ضوابطه إن كان في أصله صحيحًا . واختلف هذا التقسيم في الباب الثالث ؛ إذ إن الاستدلال بأسباب النزول وكذا بأسلوب الجري لا يفرّق بينهما إلا موافقة نزول الآية لتاريخ الحادثة . ولما كان باب وُرودهما و دفعهما واحدًا كانا في باب واحد ؛ ليتمَّ الرّد عليهما ؛ تلافيًا للتكرار .

وقد وضعتُ لهذا البحثِ حدوداً ، تتمثّل في التالي :

التركيزُ فقط على (منهج الاستدلال العقدي من القرآن للعقائد الشيعية الاثني عشرية التي اختصوا بها) دون العقائد التي هم فيها امتدادٌ لغيرهم ؛ كانحرافهم في الأسماء والصفات ، والقدَر ، وغيرها . إذ إنّ المقصود من البحثِ : إبطال مصدرية القرآن الكريم للعقائد التي اختصوا بها ، ويريدون أن يُلبِسوا على أهل الإسلام أن في القرآن الكريم مستندًا لهم فيها .

وقد مضيتُ في بحثي على النحو التالي :

- عزوتُ الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم ؛ بذِكْر السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

- خرَّجْتُ الأحاديثَ ؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه، وإن كان في غيرهما خرَّجتُه من كتب السنة الأخرى، مع الإشارة إلى درجته صحةً وضعفاً ؛ بنقل أقوال أهل العلم في ذلك.

- ترجمتُ للأعلام غير المشهورين بإيجاز.

- عرّفْتُ بالمصطلحات العلمية ، والكلمات الغامضة.

- عرّفتُ بالفرق الواردة في البحث.

- التزمتُ بعلامات الترقيم وقواعد الإملاء، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

وصلى الله وسلم نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.